Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الواقع الحالك ، فيرتمى فى أحضان الطبيعة الرءوم على صـــدرها ، يهدهد أساه فتحلو له صحبة أطفالها : الجدول ، والبلابل ، والغاب ، والفجر ، والنجوم ، والنهر ، والضياء ، والصدى ، والظل ، والنسيم ·· ان الانسان ابن الطبيعة البكر ، وهو أدنى الى قلبها من هؤلاء جميعا ، لأنه أشد بها علوقا وأكثر لها تمجيدا ··

ليت لى أن أعيش فى هذه الدنيـا ... سعيـــداً بوحـــدتى وانفرادى
أصرف العمر في الجبال، وفي الغابات، ... بين الصـــنوبر الميـــــاد
وأغنى مع البلابل فى الغاب ، ... وأصـغى الى خـــرير الوادى
وأناجى النجوم، والفجر، والأطيار ... والنهر ، والضياء الهـــادى
عيشـــة للجمال ، والفن ، أبغيها ... بعيـــداً عـــن أمتى وبـــلادى
لا أعنى نفسى بأحزان شعبى ... فهو حى ، يعيش عيش الجمـــاد
وبعيداً عن المدينة والناس ، ... بعيدا عن لغو تلك النوادى (١)

يقول الأستاذ أحمد المختار الوزير معللا غضبه الشابى هنا :

(فشعور أبى القاسم بدائه (فى هذا القصيد) ليس الا خيطـــا مفردا ، له حصة من الوجود النفسى الشامل له ولغيره ، من خيوط أخرى مكونة باضافتها اليه ، وباضافته اليها نسيج الحالة النفسية المعبر عنها · وليست حصـــة ذلك الخيط من الوجـــود النفسى هى أوفى الحصص ، ولا نصيبه من ذلك الوجود هو أوفى نصيب ، بل ان **أثر الحياة الاجتماعية ليبدو من خلال القصيد ، أبعد توغلا فى نفس الشابى من كل شىء سواه مما له اتصال بعلته واشتداد علته** » (٢) ·

(لقد وسع قلب الشابى ولبه حياة الناس يومذاك وشعر بما كان شائعا مستفيضا فى دواخلها من سوء وفساد ، **فلم يضق بشىء من ذلـك بمثل ما قد تألم له** · ولم ينشد لنفسه فرارا منه ، بمثل ما أراد له من صلاح · ولم ييأس من قدرته على صلاحه ، بمثل ما آمن به من تلك القدرة على الصلاح ، وهل قصيدة « أحلام شاعر » الا صورة من ذلك الايمان ، وان تغشاها لون من اليأس ؟ أليس الأحق أن نقول : ان الشابى فى هذه القصيدة ، لا ينشد الفرار ، وانما كان ينشد القرار ؟ وهيهات أن يجد القرار ، ما دام مرددا بين النقص والكمال) (٣) ·

***

(١) الديوان ـ قصيدة « أحلام شاعر » ص ١١٤ ·
(٢ ، ٣) مجلة الفكر ـ عدد أكتوبر سنة ١٩٥٦ مقال « أحلام شاعر » ص ٣١ ·